

**الملتقى الوطني: الصحافة الدينية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية
عنوان المداخلة:**

**إسهامات الشيخ أحمد سحنون في جريدة البصائر
- دراسة تحليلية لمقالات على مائدة القرآن أنموذجاً-**

**Sheikh Ahmed Sahnoun's contributions to Al- Al-Baseer newspaper
.Analytical study of articles on the table of the Quran model -**

**نوال بومنجل أستاذ محاضر "أ"
جامعة الأمير عبد للعلوم الإسلامية -قسنطينة-
nawala10@hotmail.com**

ملخص الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحليل سلسلة مقالات على مائدة القرآن للشيخ أحمد سحنون التي نشرها في جريدة البصائر، والوقوف على المضامين التي تناولتها والأساليب التي استخدمتها والقيم التي أرادت غرسها في الإنسان المسلم، مع ما تحمله هذه المضامين من أسس لتربية روحية له، ومن أجل ذلك تم استخدام منهج المسح الشامل على هذه السلسلة عن طريق أداة تحليل المحتوى، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها: تنوع المواضيع التي تطرقت إليها مقالات على مائدة القرآن للشيخ أحمد سحنون، كما تعددت الأساليب الإقناعية ما بين عقلية وعاطفية في سبيل استمالة القارئ، بالإضافة إلى تنوع القيم التي أراد الشيخ أحمد سحنون ترسيخها في نفسية المسلم من أجل تربيته تربية روحية وفق أسس عديدة منها الصبر والبذل والذكر والجهاد، وذلك من خلال الوعظ والإرشاد وطلب العلم النافع والاقتداء بالسلف الصالح. الكلمات المفتاحية: أحمد سحنون، البصائر، على مائدة القرآن.

Abstract:

This study sought to analyze a series of articles on the Quran table of Sheikh Ahmed Sahnoun published in the newspaper Baseer and identifying the contents that I have addressed, the methods that I have used and the values that I wanted to instill in the Muslim human being, With the foundations of his spiritual upbringing. For this purpose, the comprehensive survey methodology has been used in this series through the content analysis tool. The study has yielded several results, the most important of which are: Variety of topics touched upon by articles on the Quran table of Sheikh Ahmed Sahnoun persuasive methods of mindfulness and emotion for the purpose of soliciting the reader, In addition to the diversity of values that Sheikh Ahmed Sahnoun wanted to entrench in the Muslim psyche in order to raise him spiritual education according to many foundations, including patience, exertion, male and jihad by preaching, instructing, seeking useful knowledge and imitating good ancestry.

Keywords: Ahmed Sahnoun, Al-Baseer, at the Quran table.

1- مقدمة:

1-1 تمهيد:

لقد عرفت الجزائر ظهور الصحافة المكتوبة منذ احتلالها من طرف الاستعمار الفرنسي فظهرت الصحافة الاستعمارية وصحافة أحباب الأهالي والصحافة الأهلية والصحافة الإصلاحية والصحافة الوطنية والصحافة الثورية.

وتعد الصحافة الإصلاحية من أهم المحطات التي تركت بصماتها في تاريخ الجزائر إذ كانت تهدف في أغلبها إلى إصلاح المجتمع الجزائري والعمل على تمسك أفراد بتعاليم الدين الإسلامي ومحاربة الاستعمار الفرنسي الذي عمل على طمس الهوية الوطنية ونشر الجهل والامية في أوساط الشعب الجزائري من أجل السيطرة عليه.

وتعد تجربة جمعية العلماء المسلمين من التجارب الرائدة في هذا المجال والتي اتخذت من القلم سلاحا لها ضد الكيان الاستعماري حيث جاء على لسان رئيسها العلامة عبد الحميد بن باديس: " الصحافة لسان الشعوب وترجمان الوجود ودواعي النهوض، وعنوان الشعوب الحية ومعيار الأمم الراقية وهي مبلّغة صوت الضمير وناشرة الأفكار الحرة، وبعبارة هي المدرسة العامة والصلة بين الشعوب وإن تباعدت أصقاعها، وتجاغت طباعها وهي على الأخص مغناطيس الإحساس، فلا حركة في العالم ولا بارقة من بوارق الإصلاح إلا وفيها الحظ الأوفر والقسط الأكبر، فوجود الصحافة إذن ضروري للبشر على الإطلاق فما من أمة لا صحافة لها لا تعد في مصاف الأمم الحية ولا يحسبن لها في الوجود أي حساب"

والمعروف أن صحافة جمعية العلماء المسلمين ظهرت بعدة عناوين منها جريدة المنتقد الدينية وجريدة الشهاب وجريدة السنة النبوية وجريدة الإصلاح وجريدة البصائر، هذه الأخيرة تعتبر من الجرائد التي عاشت طويلا مقارنة بقريناتها، وقد تداول على كتابة محتوياتها أقلام ذاع صيتها في المجال الديني والأدبي والسياسي والتربوي، وكان على رأسهم رائد ورئيس جمعية العلماء المسلمين الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي والشيخ الطيب العقبي، كما ساهم فيها عدد آخر من رجال الجمعية منهم محمد خير الدين، مبارك الملي، الفضيل الورتيلاني، أحمد حماني، والأستاذ أبو العباس أحمد الهاشمي، والشاعر الكبير محمد العيد آل خليفة، (رابع، 2017) والشيخ أحمد سحنون.

وقد اقتحم الشيخ أحمد سحنون ميدان الصحف والمجلات، فكتب في العديد منها كالشهاب والبصائر، حتى أن العلامة الجزائري الشيخ البشير الإبراهيمي علق على كتاباته قائلا: "إن ما تكتبه في البصائر هو حلة البصائر" وذلك من خلال سلسلة مقالات على مائدة القرآن التي كتبها الشيخ أحمد سحنون في جريدة البصائر في شهر رمضان المبارك، وانطلاق من هنا جاءت دراستنا بغية الوقوف على محتويات هذه المقالات وأهدافها. من خلال التساؤل الرئيس التالي: ما طبيعة المضامين الصحفية المقدمة في سلسلة على مائدة القرآن للشيخ أحمد سحنون؟ ويندرج ضمن هذا التساؤل الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية تمثلت في الآتي:

1- ما هي الموضوعات التي جاءت في سلسلة مقالات على مائدة القرآن للشيخ أحمد سحنون؟

2- ما هي الأساليب الإقناعية المستخدمة في سلسلة مقالات على مائدة القرآن للشيخ أحمد سحنون؟

3- ما هي القيم التي تناولتها سلسلة مقالات على مائدة القرآن للشيخ أحمد سحنون؟

- 4- ما هي أسس التربية الروحية في سلسلة مقالات على مائدة القرآن للشيخ أحمد سحنون؟
5- ماهي الأهداف التي سعت إلى تحقيقها سلسلة مقالات على مائدة القرآن للشيخ أحمد سحنون؟

2-1 نبذة عن الشيخ أحمد سحنون:

أحمد سحنون كاتب وشاعر جزائري ولد في قرية ليسانة بولاية بسكرة عام (1907م)، وترعرع وعاش في الجزائر، حيث درس وتلقى تعليمه في مدينة بسكرة، ويذكر أن والدته توفيت عندما كان رضيعاً، فنشأ في رعاية أبيه وحفظ القرآن الكريم عند بلوغه الثانية عشر من عمره، ودرس مبادئ اللغة العربية والشريعة الإسلامية على يد عدة من العلماء؛ منهم: محمد خير الدين، محمد الدراجي، عبد الله بن مبروك.

وبعد ذلك عمل في تدريس القرآن الكريم، ومن ثم حصل على ترقية، فأصبح مدير مدرسة الحرة في الجزائر، بالإضافة إلى أنه كان مؤسساً لرابطة الدعوة الإسلامية بالجزائر عام (1989م)، وكان عضواً بجمعية العلماء المسلمين، ومراجع في صحيفة البصائر؛ حيث أنه نشر شعره ومقالاته الدينية في صحف الجمعية، كما يعد أحمد سحنون من أعلام الحركة الإصلاحية أثناء الثورة الجزائرية، والحركة الإسلامية التي عاشتها الجزائر، خلال الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين، حيث كافح لأجل تحرير الجزائر؛ ليرفع لواء الحرية والاستقلال، وليطهر وطنه من رجس المستعمرين. وقد عانى من القمع؛ وسُجن على أثر ذلك عام (1956م)، وتوفي أحمد سحنون ليلة الإثنين (8 ديسمبر من عام 2003م)، الموافق (14 شوال 1424هـ)، وكانت وفاته وقعاً أليماً على قلوب جميع الجزائريين، وخسارة عظيمة. (ربابعة، 2022)

3-1 التعريف بجريدة البصائر:

كان وراء إصدار هذه الجريدة جمعية العلماء المسلمين الجزائرية حيث يقول الدكتور محمد الهادي الحسني، أحد رجال جمعية العلماء المسلمين، في مقال له بعنوان "ذكرى تأسيس البصائر"، إن في إصدار البصائر في التاريخ المذكور كثيراً من الرموز، فقد أصدرت يوم الجمعة وهو عيد المسلمين الأسبوعي، ويوم أول شوال وهو أحد عيدي المسلمين الشرعيين، وبعد شهر رمضان، وهو شهر بدء نزول القرآن، وهو شهر الصبر والصيام فجاءت كما قال شاعر الإصلاح والمصلحين، وحسن الحركة الإصلاحية محمد العيد آل خليفة:

سوف نهدي بنورها كل من زاغ أو كفر

لا تخافوا، لا تحزنوا إن عقباكم الظفر

تأسست "البصائر" بعد حملة اضطهاد الاحتلال الفرنسي لثلاث صحف قبلها أصدرتها جمعية

العلماء المسلمين هي؛ "السنة" ثم "الشريعة" ثم "الصراط"، حيث صدر قرار يمنع الجمعية من

إصدار أية صحيفة أخرى، ودام المنع سنتين.

ثم جاء إصدار البصائر الأولى 1935-1939، وحينها نشر على موقع "عبد الحميد بن باديس"،

إن الجمعية "استغلت رحيل مدير الشؤون الأهلية في الجزائر جان ميرانت، وتظاهر شيوخها بنوع من الولاء لفرنسا".

ويضيف المقال "عبر الشيوخ عن مقصدهم وهو العناية بتربية الشعب وتهذيبه، وتعليمه لغته ودينه وابتعادهم الابتعاد الكلي عن السياسة ودروبها".

بهذه المراوغة الذكية رخص السلطات الإدارية الفرنسية لشيوخ الجمعية بإصدار هذه الجريدة،

وولد العدد الأول منها في 27/12/1935، وجاء بعد سنتين كاملتين من افتقاد الجمعية للسان حال

لها، بعدما فقدت ألسنتها الثلاث الأولى السنة والشريعة والصراط.

تبنت "البصائر" مبدأ الإصلاح الديني والاجتماعي والثقافي داخل المجتمع الجزائري بأقلام جزائرية ثائرة ومتقفة بثقافة إسلامية يدفعها، حب الدين الإسلامي والوطنية"، وفق ما جاء في المقال السابق، لتواجه المحتل بهذه الطريقة الذكية وتعدّ الجيل اللازم للمواجهة الكبرى، حيث شارك العديد من الشباب خريجي مدارس الجمعية في ثورة التحرير 1954 .

وجاءت "البصائر" في سلسلتين تاريخها أثناء الاحتلال الفرنسي، الأولى من 1935 إلى 1939 وكانت تصدر في مدينة الجزائر العاصمة حتى العدد 83، ومن العدد 84 إلى العدد 180 أصبحت تصدر بقسنطينة (شرق)، وقد أوقفتها جمعية العلماء عشية الحرب العالمية الثانية خوفاً من أن يصادرها المحتل.

الطور الثاني بدأ في 1947 إلى 1956، وعادت إلى مدينة الجزائر، وترأس تحريرها الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ويوصف بـ"الطور الذهبي" للجريدة، حتى سماها شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله في هذين الطورين بـ"الجريدة الكنز"، بسبب المكانة العلمية لمن كانوا يكتبون فيها ويشرفون عليها.

عندما تولى البشير الإبراهيمي رئاسة تحريرها، كتب مقالته الأولى واصفاً أهمية الجريدة بالقول "إن بيع القلم واللسان أقبح من بيع الجندي لسلأحه"، ويعني بأن "البصائر" لن تبيع كلمتها للمحتل مهما كانت الضغوط. (في ذكرها الـ88.. "البصائر": جريدة واجهت فرنسا والمتطرفين بالجزائر، 2023).

4-1 سلسلة مقالات على مائدة القرآن: هي مجموعة من المقالات التي كتبها الشيخ أحمد سحنون في جريدة البصائر السلسلة الثانية، وقد نشرت في شهر رمضان المبارك على مدار ثلاث سنوات رمضان 1953-1954-1955. وكانت تنشر في الصفحة الثانية من الجريدة في ركن منبر الوعظ والإرشاد أعلى يمينها في نصف الصفحة تقريباً وهذا لأهمية هذه المقالات في حد ذاتها، والتي أورد بها الشيخ أحمد سحنون أن يدعونا من خلالها إلى مائدة القرآن لنتناول ألوان من الهدى والفرقان، فلا يكفي في رمضان أن نجلس فيها على مائدة الطعام ولا نقبل على مائدة القرآن، وقد تناول في هذه المائدة مجموعة من المواضيع الدينية كالصوم وغزوة بدر وفضل القرآن والإحسان وشرح فيها بعض آيات القرآن الكريم وبين ما تدعو إليه، بأسلوب شيق حتى قال عن كتاباته الشيخ البشير الإبراهيمي: إن ما تكتبه في البصائر هو حلية البصائر.

5-1 الدراسات السابقة: إن المتأمل في الدراسات السابقة المتعلقة بكتابات أحمد سحنون في الجرائد الجزائرية يجدها تكاد تكون منعقدة، وإنما المتواجد هو دراسات أدبية أو تاريخية لشخصية أحمد سحنون مع التطرق إلى حياته ومساره الشعري والأدبي ومن هذه الدراسات نجد:

1- دراسة موهوبي نور الدين الموسومة بـ: الإمام سحنون المصلح المجتهد: والتي تطرق فيها إلى التعريف به وبآثاره الأدبية وأعماله ودوره في العمل على نشر الدين الإسلامي والدعوة إلى التمسك به. (الدين، 2016)

2- دراسة فتيحة حلوي الموسومة بـ: المصلح الثائر الشيخ أحمد سحنون شاعر المقاومة وأديب الالتزام، حيث تطرقت فيها الباحثة إلى إبراز دور الشاعر في مقامة الاستعمار الفرنسي، مسلطة الضوء على شعر أحمد سحنون الذي حمل في طياته خطاباً حمل دلالات وسياقات مختلفة مشحونا بتبرة غضب وسخط تارة وموجها وواعظاً وموقظاً للهمم تارة أخرى. (حلوي، 2022)

وقد أفادتنا هاتين الدراستين في التعريف بشخصية الشيخ أحمد سحنون.

2- المنهج والأدوات:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعنى بوصف ظاهرة إعلامية والوقوف على خصائصها، وقد أردنا في هذه الدراسة الوقوف ووصف مضامين سلسلة على مائدة القرآن للشيخ أحمد سحنون، وذلك باستخدام منهج المسح الشامل على كل أعداد هذه السلسلة البالغ عددها 13 عدداً، وقد اعتمدنا في تحليل هذه المضامين على أداة تحليل المحتوى الذي هو حسب بيرلسون: «أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال» (الحמיד، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، 2008-2009، صفحة 217).
*ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الفئات التالية:

1- فئة الموضوعات: وتستهدف هذه الفئة الإجابة على السؤال علام يدور موضوع المحتوى؟ (الحמיד، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، 2008-2009، صفحة 120) وقد قسمناها كما يلي:

1-1 الموضوعات العقائدية: وتشمل: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره .

2-1-1 الموضوعات التشريعية: وتشمل: العبادات والمعاملات والآداب والأخلاق.

3- الموضوعات الفكرية والثقافية: وتشمل: الإعجاز في القرآن الكريم و تراث الأمة الإسلامية/ التاريخ الإسلامي وقضايا اجتماعية وفكرية

4- فئة الأساليب الإقناعية : ترتبط هذه الفئة بالوسائل والأساليب المستعملة لتحقيق الأهداف وإقناع المتلقي بالمحتوى المقدم إليه، وقد قسمت إلى:

-الأساليب العقلية: وهي التي تعتمد على مخاطبة عقل المتلقي وتقديم الحجج والبراهين، والشواهد المنطقية وتقنييد الآراء المضادة بعد مناقشتها وإظهار جوانبها المختلفة، ويمكن تقسيمها إلى فئات فرعية كما يلي: تقديم أدلة وبراهين، بيان الأحكام الشرعية، الاستشهاد بأرقام وإحصاءات، تقديم أمثلة من الواقع، الاستشهاد بوقائع تاريخية.

2-الأساليب العاطفية: وهي التي تستهدف التأثير في وجدان المتلقي وانفعالاته وإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية ومخاطبة حواسه بما يحقق أهداف القائم بالاتصال، وقد تم تقسيمها إلى فئات فرعية كما يلي: الاستناد إلى مصادر لها سلطة، الأساليب اللغوية، صيغ أفعال التفضيل، الترغيب والترهيب.

5-فئة القيم: وذكرنا فيها مجموعة من القيم التي أراد الشيخ أحمد سحنون غرسها في الإنسان المسلم وهي: الإحسان، الشجاعة، الصبر، الإخلاص لله، التعقل والاعتزان، التواضع، اتقان العمل، التوكل على الله، العدل، الطموح، السكينة، الفلاح والنجاح، الصدق، النصر، التفاؤل، الكرامة وعزة النفس، العفة.

6-فئة أسس التربية الروحية: ونقصد بها التربية التي تجعل الفرد في علاقة وطيدة مع خالقه بفعل الخير والأمر بالمعروف والابتعاد عن المعاصي، ومن أسس التربية الروحية التي اعتمدناها في هذه الدراسة هي: الذكر، الصدق، البذل، العلم، العمل، الصبر، الجهاد.

7-فئة الأهداف: وهي ما يسعى القائم بالاتصال الوصول إليه من خلال المحتويات المعروضة، وتمثلت الأهداف في هذه الدراسة في الآتي: الوعظ والإرشاد، الدعوة إلى الله، التمسك بالعبادات، طلب العلم النافع، الاقتداء بالسلف الصالح، دحض محاولات الاقتراء على الدين

الإسلامي من طرف الكفار.

- كما اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة وحدات لقياس الفئات، وهي وحدة الموضوع لقياس فئة الموضوعات، ووحدة الفكرة لقياس فئة الأهداف وفئة الأساليب الاقناعية وفئة القيم وفئة أسس التربية الروحية.

جدول رقم 01 يمثل عينة الدراسة

الرقم	عنوان المقال	تاريخ الصدور	العدد
01	على مائدة القرآن 01 (النظر والتفكير)	09 رمضان 1372 هـ 22 ماي 1953 م	230
02	على مائدة القرآن 02 (مصارع الطغاة)	16 رمضان 1372 هـ / 29 ماي 1953	231
03	على مائدة القرآن 03 (إحسان العمل والثبات عليه)	23 رمضان 1372 هـ / 05 جوان 1953	232
04	على مائدة القرآن 04 (صوم رمضان)	30 رمضان 12/1372 جوان 1953	233
05	على مائدة القرآن 05 (بدر في القرآن)	19 رمضان 21/1373 ماي 1954	272
06	على مائدة القرآن 06 (العبرة من غزوة بدر)	26 رمضان 28/1373 ماي 1954	273
07	على مائدة القرآن 07 (خير موجه)	12 رمضان 15/1373 ماي 1954	271
08	على مائدة القرآن 13 (وداعا يارمضان)	10 شوال 11/1373 جوان 1954	274
09	على مائدة القرآن 08 (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)	07 رمضان 29/1374 أفريل 1955.	316
10	على مائدة القرآن 09 (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)	14 رمضان 1371 / 5 ماي 1955	317
11	على مائدة القرآن 10 (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة)	21 رمضان 13/1374 ماي 1955	318
12	على مائدة القرآن 11 (عباد الرحمن)	28 رمضان 20/1374 ماي 1955	319
13	على مائدة القرآن 12 (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)	5 رمضان 27 /1374 متي 1955	320

3-نتائج الدراسة ومناقشتها:

3-1 فئة الموضوعات:

جدول رقم (02) يوضح فئة الموضوعات.

فئة الموضوعات	التكرار	النسبة المئوية
الموضوعات العقدية	7	24.13%
الموضوعات التشريعية	14	48.28%
الموضوعات الفكرية والثقافية	8	27.59%
المجموع	29	100%

المصدر: إعداد شخصي

يتبين من الجدول رقم 02 بأن بياناته الرقمية متعلقة بنوع الموضوعات التي تناولتها سلسلة على مائدة القرآن محل الدراسة في جريدة البصائر، مستهدفة بذلك الإجابة على التساؤل الأول في الدراسة الذي يتمحور حول ما طبيعة الموضوعات التي تناولتها مقالات على مائدة القرآن في جريدة البصائر؟

-ومن خلال قراءة الإحصائيات أعلاه، يتضح بأن المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات وصل إلى 29 تكراراً، وزعت على ثلاثة موضوعات رئيسية هي: الموضوعات العقائدية، الموضوعات التشريعية، والموضوعات الفكرية والثقافية.

-وقد حصلت الموضوعات التشريعية على نسبة كبيرة قدرت بـ: 48.28 % أما الموضوعات الفكرية والثقافية، فقد جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 27,59 %، و 8 تكرارات، في حين عادت المرتبة الأخيرة للموضوعات العقائدية بنسبة متقاربة مع الموضوعات الفكرية والثقافية بلغت 24.13 %.

تفسير النتائج:

-يعود حصول الموضوعات التشريعية على أكبر عدد من التكرارات عند تحليل مقالات على مائدة القرآن في جريدة البصائر محل الدراسة إلى كون هذه المقالات جاءت في شهر رمضان الكريم، والتي أراد فيها الشيخ أحمد سحنون دعوة المسلم إلى مائدة القرآن ليتناول منها ألواناً وأطباقاً من الهدى والفرقان، فلا يكفي كما قال أن تجلس في رمضان إلى مائدة الطعام ولا تقبل على مائدة القرآن.

وقد قدم لنا في هذه المائدة بعض الآداب والعبادات التي ينبغي على المسلم القيام بها، فبدأ لنا بذكر فضل الصوم وأهميته لنا في حياتنا انطلاقاً من الآية الكريمة:

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » الآية 83 البقرة

كما راح يخبرنا ببعض الصفات والأخلاق الحميدة التي يتصف بها عباد الرحمن كالتواضع والكلام الطيب والصدق والإحسان والرهبة وغيرها من الآداب التي تمهد الطريق للمسلم لدخول الجنة ونيل رضوان الله تعالى. ومن هنا يتبين لنا أهمية المواضيع التشريعية في حياتنا التي تهدف

إلى تهذيب النفوس والتحكم في الشهوات وتقويم سلوك الإنسان المسلم.

أما حصول الموضوعات الفكرية والثقافية على المرتبة الثانية فيرجع إلى تناول الشيخ أحمد سحنون بعض أحداث التاريخ الإسلامي التي كانت في شهر رمضان المبارك كغزوة بدر وفتح مكة مبينا أن شهر رمضان هو شهر الانتصارات الحاسمة في تاريخ الإسلام على اعتبار أن الغزوتين كان لهما أبعد الأثر في دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم.

في حين لا تخلو مقالات الشيخ أحمد سحنون من مواضيع عقديّة على اعتبار أن العقيدة هي من ركائز الحياة تبين لنا علاقة الإنسان بخالقه وبالكون وما فيه، وقد بين ذلك الشيخ أحمد سحنون عندما أشار إلى النظر والتفكير في هذا الكون وملكوت السموات والأرض وفائدة ذلك أن نعرف ما في هذا الكون من صنع بديع وما في ملكوت السموات من نظام عجيب، فيزيد المسلم إيماناً بالله واعتماداً عليه والتجاء إليه.

جدول رقم 03 يوضح توزيع الموضوعات العقدية

الموضوعات العقدية	التكرار	النسبة المئوية
الإيمان بالله	03	42.86%
الإيمان بالرسول	01	14.28%
الإيمان باليوم الآخر	01	14.28%
الإيمان بالقضاء خيره وشره	02	28.58%
المجموع	07	100%

المصدر: إعداد شخصي

يتضح من الجدول رقم 03 بأن بياناته الرقمية تتعلق بنوع الموضوعات العقائدية التي تناولتها مقالات على مائدة القرآن في جريدة البصائر.

ومن خلال قراءة الإحصائيات أعلاه، نجد أن المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات العقائدية هو 7 تكرارات، حيث تصدر موضوع الإيمان بالله باقي التكرارات بمجموع 3 تكرارات وهو ما يعادل نسبة 42.86%، بينما تحصل موضوع الإيمان بالقضاء خيره وشره على تكرارين وهو ما يعادل نسبة 28.58%، في حين تحصل كل من موضوعي الإيمان بالرسول والإيمان باليوم الآخر على تكرار واحد بنسبة 14.28 لكل منهما.

تفسير النتائج:

إن حصول موضوع الإيمان بالله على نسبة عالية والمقدرة بـ 42.86%، يعود إلى أهمية الموضوع في حد ذاته، وهذا ما أبرزه الشيخ أحمد سحنون في مقالته الموسومة بالنظر والتفكير، لأنها من مبادئ القرآن الكريم العظيمة التي توجه المسلم إلى النظر في هذا الكون والتفكير في ملكوت السموات والأرض، فيزداد إيمان المسلم بربه. كما ينبغي على المسلم الإيمان بالقضاء خيره وشره فالإنسان ضعيف أمام قوة الله وما عليه إلا أن يستسلم أمام إرادة تسيطر على إرادتنا وقوة فوق قوتنا وهو «القاهر فوق عباده» الآية 18 الأنعام، كما تحدث الشيخ أحمد سحنون عن يوم البعث والجزاء لأن فيهما كما ذكر لتأثيرا ودخلا كبيرا فيما يأتي الناس وما يدعون من أعمال في هذه

الحياة، فلو لا إيمان الناس بأنهم يبعثون من بعد موتهم ويجازون على أعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر، لأقبلوا على لذائذهم يتناهبونها لا يبالون أصابوا حلال أم حراما، كما نرى في المجتمعات التي لا تؤمن ببعث ولا جزاء.

أما الإيمان بالرسول فقد جاء في المرتبة الأخيرة حيث أشار الشيخ أحمد سحنون إلى الرسل الذين سبقوا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وبين ما حدث لهم مع أقوامهم كقوم موسى ونوح وعاد وثمود وفي ذلك عبرة للمتقين.

جدول رقم 04 يبين توزيع الموضوعات التشريعية.

الموضوعات التشريعية	التكرار	النسبة المئوية
الصوم	03	21.43%
الصدق	01	7.14%
الأمانة	01	7.14%
الإحسان	04	28.58%
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	02	14.29%
التقوى	01	7.14%
الرغبة والرغبة	01	7.14%
التفاؤل	01	7.14%
المجموع	14	100%

المصدر: إعداد شخصي

يقدم الجدول رقم 04 بيانات رقمية تخص الموضوعات التشريعية التي تناولتها مقالات على مائدة القرآن محل الدراسة بجريدة البصائر.

من خلال الإحصائيات أعلاه، نجد أن المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات التشريعية وصل إلى 14 تكرارا، تحصل فيها موضوع الإحسان على أعلى نسبة قدرت بـ 28,58%، أما المركز الثاني فقد عاد لموضوع الصوم بنسبة قدرها 21,43%، بمجموع تكرارات بلغ 03 تكرارات، ليأتي بعدها موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتكرارين ونسبة 14.29% في حين جاءت باقي الموضوعات كالأمانة والتقوى والرغبة والتفاؤل بتكرار وحيد ونسبة 7.14%.

تفسير النتائج:

-يرجع حصول موضوع الإحسان على أعلى نسبة إلى كون الشيخ أحمد سحنون تطرق إليه في أكثر من موضع مثل المقالة الموسومة **إحسان العمل والثبات عليه**، والمقالة الأخرى **هل جزاء الإحسان إلا الإحسان** وهذا لأهمية الإحسان كونه الرباط الوثيق بين بني البشر ولذا لم يكف الأمر بالعدل في القرآن، بل قرنه الله بالإحسان إذ قال: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان» الآية 90 النحل فالإحسان في الأمة قوة تسند كيانه، وتوثق بنيانه، وتوطد أركانها، إذ تربط بين قلوب أفرادها وتؤلف بينهم ولا عجب فقد «جبلت النفوس على حب من أحسن إليها» كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما عبادة الصوم فقد برزت هي الأخرى في مقالات على مائدة القرآن لأن هذه الأخيرة خصصت لهذا الشهر الفضيل فتطرق الشيخ أحمد سحنون إلى الصوم في عدة مواضع مبينا دعوة الله تعالى إلى الصيام الذي فيه مصادمة للطبيعة ومقاومة لحاجة الغريزة من الطعام والشراب والمباشرة التي هي من مقومات الحياة، فهو يقر أولا – أن الصوم وإن ظهر أنه مقاومة للطبيعة فقد استعمل وجرب ممن قبلكم، فلستم كما ذكر الشيخ أحمد سحنون مظلومين ولا مكلفين بما ليس في إمكان الطاقة البشرية وراح يستطرد في تفسير آية الصوم التي جاءت في سورة البقرة.

أما بقية الآداب كالأمانة والصبر والتقوى والصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد دعانا إليه الشيخ أحمد سحنون إلى التمسك بها لما فيها من تجليات عظيمة على حياتنا في الدنيا والآخرة

جدول رقم 05 يبين توزيع الموضوعات الفكرية والثقافية

الموضوعات الفكرية والثقافية	التكرار	النسبة المئوية
الإعجاز في القرآن الكريم	03	37.5%
التاريخ الإسلامي	04	50%
قضايا اجتماعية وفكرية	01	12.5%
المجموع	08	100%

المصدر: إعداد شخصي

يقدم الجدول رقم 05 بيانات رقمية تخص الموضوعات الفكرية والثقافية التي تناولتها مقالات على مائدة القرآن محل الدراسة بجريدة البصائر.

من خلال الإحصائيات أعلاه، نجد أن المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات الفكرية والثقافية وصل إلى 08 تكرارات، تحصل فيها موضوع التاريخ الإسلامي على أعلى نسبة قدرت بـ 50%، أما المركز الثاني فقد عاد لموضوع الإعجاز في القرآن الكريم بنسبة قدرها 37,5%، بمجموع تكرارات بلغ 03 تكرارات، ليأتي بعدها موضوع قضايا اجتماعية وفكرية بتكرار وحيد ونسبة 12.5%.

تفسير النتائج:

يعود حصول موضوع التاريخ الإسلامي على نسبة كبيرة إلى محاولة الشيخ أحمد سحنون التطرق إلى بطولات المسلمين إبان هذا الشهر الفضيل من خلال حدثين مهمين كان لهما الأثر البالغ في الدعوة المحمدية وهما غزوة بدر وفتح مكة، وقد خصص لذلك ثلاثة مقالات موسومة كالآتي: بدر في القرآن – العبرة من غزوة بدر-فتح مكة في رمضان.

ففي المقالة الأولى الموسومة بـ: بدر في القرآن وضح كل ما جرى في يوم بدر في قوله تعالى: « قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمُ عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » الآية 14 التوبة، وراح يشرح لنا كيف كانت غزوة بدر وكيف انتصر المسلمون برغم قلتهم على الكفار مستدلا في كل مرة بأية من آيات القرآن الكريم. في حين ذهب في المقالة الموسومة العبرة من غزوة بدر إلى كونها أحسن عبرة للضعفاء أمثالنا ممن يهولهم ضعفهم المادي فتحتاج عواصف اليأس كل ما ينعش نفوسهم من آمال

وينزورون في عقر ديارهم وينطوون على أنفسهم وينقضون أيديهم من دنياهم، وإن في غزوة بدر لمحو اليأس وإبادة لجراثيمه من النفس فهي تقيم لنا الدليل على أن القوة المعتبرة هي القوة المعنوية من إيمان بالله وثقة بالنفس وثبات في مواطن اليأس وقوم أمل في المستقبل.

أما فتح مكة فيشير إلى فاتحة الفتح في قوله تعالى: «إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا» الآيات 1.2.3 الفتح، وأبرز ما صورته هذه الآيات كما ذكر الشيخ أحمد سحنون أنها تبني لنبي الإسلام مجدا لا يطاول ولا تمتد إليه الأوهام، يبدأ هذا المجد من اعتباره مكافأة من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في معنى قوله تعالى: «إنا فتحنا» الآية 1 الفتح، فالفتاح هو الله لا محمد صلى الله عليه وسلم، لأن الله هو الموفق والمعين وهو الفاعل الحقيقي لما يجري في الكون.

أما القضايا الفكرية والاجتماعية الأخرى فقد جاءت في موضع واحد الإعجاز في القرآن الكريم الذي يعتبر خير موجه.

جدول رقم 06 يوضح الأساليب الإقناعية المستخدمة

الأساليب الإقناعية	التكرار	النسبة المئوية
الأساليب العقلية	159	75.35%
الأساليب العاطفية	52	24.65%
المجموع	211	100%

المصدر: إعداد شخصي

يقدم الجدول رقم 06 بيانات رقمية تخص الأساليب الإقناعية التي تناولتها مقالات على مائدة القرآن محل الدراسة بجريدة البصائر.

من خلال الإحصائيات أعلاه، نجد أن المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات الإقناعية وصل إلى 211 تكراراً، تحصلت فيها الأساليب العقلية على أعلى نسبة قدرت بـ: 75.35%، أما المركز الثاني فقد عاد للأساليب العاطفية بنسبة قدرها 24.65%، بمجموع تكرارات بلغ 52 تكراراً.

تفسير النتائج:

إن حصول الأساليب العقلية على المرتبة الأولى يمكن إيعازه إلى طبيعة المادة المقدمة في مقالات على مائدة القرآن، لأنها تستند إلى تعاليم الدين الإسلامي وتقوم على الحقائق، وتهدف إلى الإقناع بالحكمة والموعظة الحسنة والبرهان العلمي والدليل المنطقي (السلامي، بلا تاريخ)، فقد اعتمد الشيخ أحمد سحنون على الأدلة والبراهين ومنها ما جاء في حديثه عن النظر إلى هذا الكون وإلى التفكير في ملكوت السموات والأرض وفائدة ذلك أن نعرف ما في الكون من صنع بديع، وهذا دليل على عظمة الخالق. كما استدل على ذلك بآيات وأحاديث نبوية في كل مرة لإقناع المسلم ومثال ذلك قوله تعالى: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» الآية 13 الحجرات للمفاضلة بين الناس، وقوله تعالى أيضاً: «إنه لا يبيأس من روح الله إلا القوم الكافرون» الآية 87 يوسف، لأن القنوط ليس من شأن المسلم مهما عظم كربيه واشتد خطبه.

كما اعتمد على بيان الأحكام الشرعية في حديثه عن حكم صوم رمضان وجواز عدم صومه في حالات معينة، كما استخدم الشيخ أحمد سحنون أساليب عقلية أخرى كالاستشهاد بأرقام

وإحصائيات عند حديثه عن عدد الجنود المسلمين في غزوة بدر الذين بلغ عددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر مقابل جيش الكفار الذي بلغ الألف جندي، واستشهد أيضا بوقائع تاريخية في مقاله الموسوم بمصارع الطغاة الذي صور فيه مصائر الظلمة فهذا فرعون يبتلعه البحر، وهذا مصرع مدينة برمتها وهي مدينة سبأ، وهذه مصارع أقوام عديدين كذبوا بالرسول وعتوا عن أمر ربهم وتكبروا في الأرض بغير حق مثل قوم هود وقوم صالح وقوم لوط. كما ضرب لنا مثالا عن حالنا اليوم بطغيان المادية التي أفقدت الإنسان كل تعقل وكل انزان، فهناك أجسام بلا أرواح تتحرك كما تتحرك الساعة، ولكن لا تعرف محركها يذهبون إلى المدارس بجهلهم ويعودون بكفرهم وإلحادهم، إن العلم الذي لا ينفع خير من الجهل الذي لا يضر، وليس كل علم ينفع ولا كل جهل يضر.

أما الأساليب العاطفية فهي التي تستهدف التأثير في وجدان المتلقي وانفعالاته وإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية ومخاطبة حواسه، ولقد استعان بها الشيخ أحمد سحنون في مقالاته على مائدة القرآن حيث استخدم كل من الاستناد إلى مصادر لها سلطة عند ذكره لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وأبا بكر الصديق ومصعب بن عمير، كما استخدم مختلف الأساليب اللغوية كالتشبيه والاستفهام والكناية... إلخ دون أن ننسى ذكر أسلوب الترهيب والترغيب الذي ظهر في أكثر من موضع في مقالات الشيخ ابن سحنون ومنها ما جاء في حديثه عن الرهبة والرغبة حيث قال: لذلك نجد القسم الكبير من القرآن الكريم تدور آياته على الترغيب والترهيب فأية ترهب من النار كقوله تعالى: «فأما من طغى وأثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى» الآيات 37-38-39 النزاعات وآية ترغب في الجنة كقوله تعالى: «فأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى» الآيتين 40-41 النزاعات.

جدول رقم 07 يوضح فئة القيم

القيم	التكرار	النسبة المئوية
الإحسان	7	12.5 %
الشجاعة	3	5.36 %
الصبر	8	14.29 %
الإخلاص لله	4	7.14 %
التعقل والاتزان	3	5.36 %
التواضع	3	5.36 %
اتقان العمل	3	5.36 %
التوكل على الله	4	7.14 %
العدل	2	3.57 %
الطموح	1	1.78 %
السكينة	2	3.57 %
الفلاح والنجاح	1	1.78 %
الصدق	3	5.36 %
النصر	6	10.72 %
التفاؤل	3	5.36 %

الكرامة والثقة في النفس	2	3.57%
العفة	1	1.78%
المجموع	56	100%

المصدر: إعداد شخصي

يقدم الجدول رقم 07 بيانات رقمية تخص القيم التي تناولتها مقالات على مائدة القرآن محل الدراسة بجريدة البصائر.

من خلال الإحصائيات أعلاه، نجد أن المجموع الكلي لتكرارات القيم وصل إلى 56 تكراراً، تحصلت فيها قيمة الصبر على أعلى نسبة قدرت بـ 14,28%، أما المركز الثاني فقد عاد لقيمة الإيمان والتوكل على الله بنسبة قدرها 12,5%، بمجموع تكرارات بلغ 07 تكرارات، لتأتي بعدها قيمة النصر بـ: 07 تكرارات ونسبة 10.72%. في حين جاءت كل من قيمتي الإحسان والإخلاص لله بـ: تكرارات وهو ما يمثل نسبة 7.14%. أما باقي القيم فقد تراوحت تكراراتها بين 3 تكرارات وتكرار وحيد وهي على التوالي: الشجاعة، التعقل والاعتزان، اتقان العمل، الصدق، التفاؤل، التواضع، العدل، السكينة، الكرامة والثقة في النفس، الفلاح والنجاح، والعفة.

تفسير النتائج:

يعود حصول قيم الصبر والإحسان والنصر على أعلى النسب في مقالات على مائدة القرآن للشيخ أحمد سحنون إلى كون هذه القيم مرتبطة بالموضوعات التي تطرقت إليها في هذه المقالات، خصوصاً عند حديثه عن شهر رمضان الكريم وعن اليأس والقنوط وغزوة بدر والعبارة منها وإحسان العمل والثبات عليه وعباد الرحمن وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، كل هذه المقالات برزت فيها هذه القيم، فنجدته يتحدث عن صبر الرسول وأصحابه في غزوة بدر وفتح مكة وما تعرض له الرسل الأولين من ويلات الطغاة عند دعوتهم لعبادة الله، كما دعا المسلمين في موضع آخر إلى عدم القنوط واليأس والصبر على المكاره، في حين جعل من قيمة الإحسان هي الرباط الوثيق بين بني البشر ولذا لم يكف الأمر بالعدل في القرآن بل قرنه بالإحسان، إذ قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ» الآية 90 النحل

في حين برزت قيمة النصر عند الحديث عن نصر المسلمين على الكفار في غزوة بدر بالرغم من قلة عددهم ونصرهم عند فتح مكة، حيث جاء في قول الشيخ أحمد سحنون: إن رمضان شهر الانتصارات الحاسمة في تاريخ الإسلام على اعتبار أن الغزوتين اللتين كانتا لهما أبعد الأثر في دعوته هما غزوة بدر وفتح مكة.

كما برزت القيم الأخرى كالصدق والتواضع عند حديثه عن عباد الرحمن الذين يحملون هذه القيم ولذلك يجب أن يطمح الإنسان إلى الكمال بغرس مختلف القيم النبيلة في نفوسهم وأثر ذلك على السلامة النفسية والروحية لأفراد المجتمع.

جدول رقم 08 يوضح أسس التربية الروحية.

النسبة المئوية	التكرار	أسس التربية الروحية
20%	10	الذكر
6%	3	الصدق
10%	5	البذل
16%	8	العلم
12%	6	العمل
16%	8	الصبر
20%	10	الجهاد
100%	50	المجموع

المصدر: إعداد شخصي

يقدم الجدول رقم 08 بيانات رقمية تخص أسس التربية الروحية التي جاءت في مقالات على مائدة القرآن محل الدراسة بجريدة البصائر.

من خلال الإحصائيات أعلاه، نجد أن المجموع الكلي لتكرارات أسس التربية الروحية وصل إلى 50 تكراراً، تحصل كل من الذكر والجهاد على أعلى نسبة قدرت بـ 20%، أما المركز الثاني فقد عاد لكل من العلم والصدق بنسبة قدرها 16%، بمجموع تكرارات بلغ 08 تكرارات لكل منهما، ليأتي بعدها كل من العمل بـ 6 تكرارات ونسبة 12%. في حين جاء كل من البذل والصدق في المرتبتين الأخيرتين بـ: 5 تكرارات و 3 تكرارات على التوالي.

تفسير النتائج:

إن التربية الروحية هي الزاد الذي يتزود به المؤمن في حياته استعداد للقاء الله عز وجل، وقد أولى الدعاة والمجددون هذا الموضوع أهمية كبيرة لكونه الأساس في تنشئة المسلم تنشئة صحيحة مبنية على تعاليم الدين الإسلامي.

ولقد سعى الشيخ أحمد سحنون في مقالاته على مائدة القرآن إلى التربية الروحية بتهذيب النفس وترسيخ بعض أسس التربية الروحية، كالذكر والجهاد وهذا لما للذكر من أثر في استمرار التوهج الروحي والطهارة النفسية والسمو الخلقي لدى الفرد والمجتمع، وقد أبرز الشيخ أحمد سحنون عند حديثه عن عباد الرحمن وما يتصفون به من صفات فهم يبيتون على ذكر الله سجداً وقياماً، وفي هذا دلالة على صبرهم وتقواهم وحبهم نيل ثواب الدنيا والآخرة.

أما الجهاد فهنا ذكر الشيخ أحمد سحنون جهاد النفس عن اتباع الهوى وبقظة قلب المسلم والوقوف موقف الحزم أمام هواجس النفس ونوازع الهوى. دون أن ننسى ذكر جهاد المسلمين ضد الكفار عند غزوة بدر وما حققوه من انتصارات رغم قلة عددهم بفضل عزيمتهم وتمسكهم بتعاليم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وثقته في الله الذي هو أحسن معين.

أما باقي الأسس الأخرى كالصدق والبذل والعلم والصبر فهي تعتبر بحق أصل من أصول التربية الروحية وذكرها في مقالات على مائدة القرآن لهو خير دليل على أن الهدف الأساسي للشيخ أحمد سحنون هو تهذيب النفس وتربيتها على طاعة الله والتمسك بمبادئ الإسلام بعيدة عن

المعاصي، فبفلاحها فلاح المجتمع خصوصاً في ظل تزامن هذه الكتابات مع الاستعمار الفرنسي للجزائر الذي أورد تحطيم الجزائريين والقضاء على مبادئهم وهويتهم العربية الإسلامية، وفي ذلك دعوة صريحة إلى تربية الفرد الجزائري وإشباعه روحياً بما جاء به القرآن الكريم الذي يعد بحق خير موجه لنا في حياتنا الدنيوية والأخروية.

جدول رقم 09 يوضح الأهداف .

الأهداف	التكرار	النسبة المئوية
الوعظ والإرشاد	13	37.14%
الدعوة إلى الله	5	14.28%
التمسك بالعبادات	5	14.28%
طلب العلم النافع	8	22.86%
الاقترداء بالسلف الصالح	2	5.72%
دحض محاولات الافتراء على الدين الإسلامي من طرف الكفار	2	5.72%
المجموع	35	100%

المصدر : إعداد شخصي

يقدم الجدول رقم 09 بيانات رقمية تخص الأهداف التي دعت إليها مقالات على مائدة القرآن محل الدراسة بجريدة البصائر.

من خلال الإحصائيات أعلاه، نجد أن المجموع الكلي لتكرارات الأهداف وصل إلى 35 تكراراً، تحصل فيه هدف الوعظ والإرشاد على أعلى نسبة قدرت بـ 37,14%، أما المركز الثاني فقد عاد لهدف طلب العلم النافع بنسبة قدرها 22,86% ، بمجموع تكرارات بلغ 08 تكرارات ، ليأتي بعدها كل من هدفي الدعوة إلى الله والتمسك بالعبادات بـ: 5 تكرارات ونسبة 14.28 % . في حين جاء الهدفين الأخيرين وهما الاقتداء بالسلف الصالح ودحض محاولات الافتراء على الدين الإسلامي بتكرارين ونسبة 5.72 %.

تفسير النتائج:

لقد تعددت الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها الشيخ أحمد سحنون من خلال مقالاته الموسومة على مائدة القرآن والتي كان أولها الوعظ والإرشاد كون الوعظ والإرشاد وسيلة مهمة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى، لا يُستغنى عنها بحال ولا يجوز التهوين من تأثيرها على الكثير من الناس، ولا سيما إذا قام بها داعية ذو قلب حي، وعقل نير، فإن الله يهدي به الألوف من الناس. (العلمية، 1437) وذلك من خلال زجر العاصي والفاجر وتذكير الغافل وتجديد الإيمان وتحريكه في النفوس وتعريف الخلق بالخالق وتبشير الناس بشرائع الإسلام، وذلك السلام والأمن والسكينة في المجتمع المسلم (العلمية، 1437). وهذا ما هدف إليه الشيخ أحمد سحنون عند حديثه عن الإيمان بالله ويوم البعث ومصارع الطغاة والإحسان والعبرة من غزوة بدر.

وكان هدفه الأسمى هو الدعوة إلى الله سبحانه والإيمان به وطاعته والعمل بمختلف العبادات التي أمرنا بها على أكمل وجه، والاقتداء بالسلف الصالح الذين كانوا يحملون راية الإسلام ويحاربون

كل من يمس بدين الله الحنيف، كما دعا الشيخ أحمد سحنون إلى طلب العلم النافع لان العلم أساس كل خير، فلا عجب أن تكون الدعوة إلى قراءة العلم هي غرة القرآن، وأول ما نزل منه، وإذن فأعدى عدو لك هو من يقف في طريقك لطلب العلم ويحول بينك وبين وروود مناهله العذبة.

4- الخاتمة:

وفي الختام نخلص إلى أن مقالات سلسلة على مائدة القرآن للشيخ أحمد سحنون كانت تحمل مضامين دينية متنوعة، فبالرغم من تخصيصها لشهر رمضان إلى أنها استطاعت أن تغرس في الإنسان المسلم القيم الإسلامية الرفيعة والسمة كالصدق والصبر وطلب العلم والكرم والإحسان من أجل تربيته تربية روحية تقوي الوازع الداخلي، وتبث الروح في الأقوال والأفعال، وتنمي الدافع الذاتي للمسلم، ولا يتحقق ذلك إلا بالوعظ والإرشاد والتوجيه إلى ما فيه خير له والافتداء بالسلف الصالح والعمل على طلب العلم النافع والتمسك بما جاء في القرآن الكريم، حتى ننال ثوابا في الدنيا والآخرة .

وفي ذلك دعوة صريحة إلى حال صحفنا اليوم بصفة خاصة وإعلامنا بصفة عامة، والذي تخلو منه مثل هذه الكتابات التي تعمل على إصلاح حال المجتمع، والنهوض به ودعوته إلى الرجوع إلى تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، والذي من خلال التمسك به يصلح حالنا وحال شبابنا خصوصا في ظل المادية الغربية التي أصبح شبابنا مغتر بها وبحضارتها، والتي أبعدته عن تعاليم الدين الإسلامي، وعليه نأمل أن يرجع الدور الإصلاحي والتربوي لوسائل الإعلام في وقتنا الحالي وتجعل من هذا الدور الهدف الأسمى لرسالتها الإعلامية، طبعا مع إشراك جميع الفاعلين في المجتمع بدء بالأسرة فالمدرسة فالمسجد ، حتى نكون جيلا يملك تربية روحية تؤهله لخدمة دينه ووطنه.

قائمة المراجع:

- 1- اللجنة العلمية. (صفر, 1437). *قطوف من بستان الراءعظين - فن الوعظ*. تم الاسترداد من <https://elwaez.com/index.php/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89-1437%D9%87%D9%80/%D8%B9%D8%AF%D8%AF-%D8%B5%D9%81%D8%B1-1437%D9%87%D9%80/16-%D9%81%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B9%D8%B8>
- 2- حيدر السلامي. (بلا تاريخ). *الخطاب الديني عبر الأثير*. تم الاسترداد من www.Ahewar.org/debat.art.asplaid=102355
- 3- دعاء ربابعة. (09 نوفمبر, 2022). *أحمد سحنون أديب وشاعر جزائري*. تم الاسترداد من موضوع: [https://mawdoo3.com/%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B3%D8%AD%D9%86%D9%88%D9%86_\(%D8%A3%D8%AF%D9%8A%D8%A8_%D9%88%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1_%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A\)](https://mawdoo3.com/%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B3%D8%AD%D9%86%D9%88%D9%86_(%D8%A3%D8%AF%D9%8A%D8%A8_%D9%88%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1_%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A))
- 4- صديقي محمد. (بلا تاريخ). *مركزية القرآن في التربية الروحية عند الأستاذ عبد السلام ياسين*. تم الاسترداد من yassineconferences:https://yassineconferences.net/quran-conf/ar/document/83.shtml#:~:text=%D9%88%D9%85%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B3%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A%20%D8%AA%D9%82%D9%88%D9%85%20%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%A7,%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%20
- 5- فتيحة حلوي. (31, 12, 2022). *المصلح الثائر الشيخ أحمد سحنون شاعر المقاومة وأديب الالتزام*. تم الاسترداد من منصة المجلات الجزائرية: <https://asjp.cerist.dz/en/article/209489>
في ذكرها الـ88.. "البصائر": جريدة واجهت فرنسا والمتطرفين بالجزائر. (27 ديسمبر, 2023). تم الاسترداد من صوت المغاربية: <https://www.maghrebvoices.com/flash-back/2023/12/27/%D9%81%D9%8A-%D8%B0%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%8088-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%AA-%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8>
- 6- محمد رابح. (جوان, 2017). *صحافة جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية*. مجلة القرطاس، صفحة 73.
- 7- محمد عبد الحميد. (2008-2009). *تحليل المحتوى في بحوث الإعلام*. بيروت: دار مكتبة الهلال.
- 8- محمد عبد الحميد. (2008-2009). *تحليل المحتوى في بحوث الإعلام*. بيروت: دار الهلال.
- 9- مهران ماهر عثمان. (بلا تاريخ). *التوكل على الله*. تم الاسترداد من صيد الفوائد: <http://saaid.org/Doat/mehran/48.htm>
- 10- موهوبي نور الدين. (05, 06, 2016). *الإمام سحنون المصلح المجتهد*. تم الاسترداد من منصة المجلات الجزائرية: <https://asjp.cerist.dz/en/article/135397>

